الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي . وليست المقاومة الفلسطينية هي المسؤولة بالطبع عن هذه التناقضات ، ولا عن انفجارها ، فانفجارها مرتبط باحتدام الازمة الاجتماعية اللبنانية نفسها ، ولكن الوجود الفلسطيني ساعد على كشف الازمة أكثر ... والكتائب عندما تبحث عن الحل خارج الاطار اللبناني لا تجد الا الوجود الفلسطيني ، او هي على الاصح تحول الانظار وتحول المعركة من اطارها الاجتماعي الى صدام مع المقاومة الفلسطينية . وكانت وسائلها وأساليبها وتعبئتها في هذه الحملة **طائفية** . فهي لا تملك في مواجهة التطورات الداخلية الا العودة الى التوازن الطائفي . ولجأت الى التعصب الطائفي والانعزالي كوسيلة لحماية نفسها من تأثير الازمة الاجتماعية ، وحماية النظام اللبناني من آثار ونتائج الصراع الاجتماعي الداخلي . وهي في موقفها هذا تناقض نفسها بنفسها . فهي من جهة تؤجج التعصب الطائفي ، ومن جهة اخرى تطالب بعودة الزعماء الطائفيين في الطرف المقابل الى مركز الزعامة التي فقدوها بحكم التطورات والى قيادة « الشارع الوطني » الذي فقدوا تأثيرهم عليه ، وسلموه الى « اليسار المخرب » !.. وهذا « المنطق الكتائبي » جد واضح ، فالكتائب لا ترى في لبنان الا هذا **الوجه الطائفي** ، وهي تطالب باستمراره في مواجهة التطورات وفي مواجهة ظهور تيارات جديدة في الوسط المسيحي اللبناني نفسه تطرح القضية الاجتماعية وتتفاعل مع القضية الفلسطينية مصيريا . كانت الطائفية سلاح الكتائب في الصدام الاخير مع المقاومة . ولكن هذا السلاح اذا ما نجح مؤقتا ونسبيا ، فانه غير قادر على الاستمرار ، فالتطورات النوعية نفسها التي يتعرض لها الوضع اللبناني ستفرض بالتدريج نهايته الحاسمة. لقد فتحت الكتائب بصدامها مع المقاومة باب الازمة اللبنانية على مصراعيه. وهي تحاول ان تركز الازمة على مسألة واحدة وهي طرح مسألة التواجد الفلسطيني واعادة النظر في اتفاقية القاهرة . ولكن هذه المحاولة مكتوب عليها الفشل ، فالعلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية قد استقرت نهائيا وفق صيغة اتفاق القاهرة . وهذا **الاستقرار** محمي بقوة الحركة الوطنية اللبنانية من ناحية ، وبقوة المقاومة الفلسطينية سياسيا وعسكريا من ناحية ثانية .

ان الحل الوحيد الممكن هو في الاعتراف بحقيقة الازمة وبكونها ازمة اجتماعية لبنانية بالاصل !

وهذا الاعتراف يتزايد أنصاره وقواه من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية .

والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية تطرح على اساسه برنامجها الديموقراطي والاجتماعي وتناضل من أجل تنفيذه ، مؤكدة قبل كل شيء على حماية التواجد الفلسطيني في لبنان من اي تآمر يتعرض له . وهي تربط نضالها الديموقراطي والوطني بتوطيد العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية وترسيخها نهائيا ، اذ بذلك وحده يمكن ان يتجنب لبنان شر « الاقتتال الداخلي » وينصرف الى مشاكله وقضاياه الداخلية ليحلها على أساس ديموقراطي !

---

١ ــ مروان اسكندر : الدور الاقتصادي اللبناني في العالم العربي ــ النهار ، ١٩٧٥/٥/٧ .

٢ ــ جريدة « العمل » الناطقة بلسان حزب الكتائب ، ٢٠ نيسان ١٩٧٥ .

٣ ــ لبنان والثورة الفلسطينية ، « العمل » ، ٧ ايار ١٩٧٥ .

٤ ــ المصدر الاول .

٥ ــ الاسواق العربية ، العدد الثالث ، ١٢ ايار ١٩٧٥ .